العدد (1941) السنة الثامنة - الجمعة (22) تشرين الاول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

ويكيليكس يحاصر الادارة الامريكية بالمعلومات

البنتاغون يحذر والحكومة العراقية: الوثائق ستكشف الكثير

في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة العراقية عن "اهتمامها" بفحوى نحو ٤٠٠ الف وثيقة حول حرب العراق يستعد موقع الكتروني للكشف عنها، ، حذر وزير الدفاع الامريكي من أن نشر مثل هكذا وثائق سيؤثر على عمل الولايات المتحدة في العراق".
المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ أكد في تصريحات صحفية ان الحكومة ليس لديها "أي علم" حول طبيعة هذه الوثائق، لكنه قال "نشر هذه الوثائق موضوع يهم الحكومة العراقية على اعتبار ان ما سينشر له علاقة بالعراق.

■ بغداد / متابعة المدى

يرى محللون ان القضية تكشف التحديات التي يمثلها عصر النظام الرقمي على الامن من خلال جعله ممكنا عرض معطيات هائلة بمجرد كبسة على فأرة جهاز الكمبيوتر.ولفت جيمس لويس خبير المعلوماتية في مركز الدراسات الستراتيجية والدولية الى ان «تسهيل تقاسم المعلومات ومن ثم الثقة بالناس ليعملوا بشكل افضل، امر لا ينجح»

مضيفا ان "هذه الوثائق ستكشف الكثير من القرارات والاوراق وهذه خدمة للحقيقة وحلقة مهمة في تاريخ العراق.
وكان موقع ويكيليكس الالكتروني، المتخصص في بث وثائق سرية، قرر نشر عدداً من الوثائق العسكرية الاميركية حول حرب العراق، على ما افادت مجلة نيوزويك. ونقلت المجلة الاميركية عن ايان اوفرتن، رئيس تحرير "مكتب الصحافة الاستقصائية"، وهي جمعية مقرها في لندن، قوله ان هذا النشر سيمثل "اكبر تسريب لمواد استخبارية."
وسيتم نشر الوثائق خلال اسابيع عدة، وعددها سيفوق بثلاثة اضعاف عدد الوثائق التي نشرها موقع ويكيليكس هذا الصيف عن حرب افغانستان عبر صحيفتي الغارديان البريطانية ونيويورك تايمز الاميركية ومجلة دير شبيغل الالمانية.
وبحسب اوفرتن، فان موقع ويكيليكس سيتعاون هذه المرة ايضا مع وسائل اعلامية من دول مختلفة، ستنشر الوثائق في وقت واحد، من دون الكشف عن اسماء محطات التلفزيون والصحف التي ستتولى عملية النشر. واشارت نيوزويك الى انها تجهل الدور الذي يؤديه جوليان اسانج، مؤسس موقع ويكيليكس، في هذه العملية. ويواجه اسانج حاليا اتهام القضاء السويدي له بالاغتصاب، وهو ما ينفيه بشدة.
كانت ويكيليكس اذاعت في تموز (يوليو) نحو ٧٠ الف وثيقة امريكية عن حرب افغانستان. ومن المتوقع ان تنشر قريبا في موقعها على شبكة الانترنت ما يصل الى ٥٠٠ الف وثيقة امريكية سرية مسربة عن حرب العراق.
ابدت وزارة الدفاع الأميركية استعدادها لدرس العواقب المحتملة لنشر حوالي ٤٠٠ ألف وثيقة سرية تتعلق بالحرب في العراق
ومن المتوقع أن يتجاوز تأثير نشر هذا العدد الهائل من الوثائق، ربما في الأيام الاولى من النشر، مثل ذلك الذي تسبب به نشر الموقع في تموز/يوليو ٧٧ ألف وثيقة أميركية سرية حول الحرب في أفغانستان، بما يتضمن أسماء مخبرين أفغان ومعلومات استخباراتية أخرى. ومن المرتقب نشر ١٥ ألف وثيقة إضافية قريبًا.
وبهدف التحضير لعملية النشر المرتقبة للمعلومات الاستخبارية الحساسة عن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق، شكل مسؤولون فريق عمل مؤلفاً من ١٢٠ شخصًا قبل أسابيع للبحث في قواعد البيانات الأميركية و"تحديد الآثار الممكنة" لذلك، بحسب الكولونيل ديفيد لابان المتحدث باسم البنتاغون.
وتخشى وزارة الدفاع الأميركية من أن تتضمن الوثائق المنوي نشرها معلومات عن "أنشطة بارزة" من الحرب، بما يشمل حوادث مثل الهجمات على قوات الائتلاف الدولي وقوات الأمن العراقية والمدنيين والبنية التحتية في البلاد.
وقال لابان إن المعلومات مستقاة من قاعدة بيانات في العراق كانت تحتوي على "تحركات بارزة وتقارير عن عمل الوحدات العسكرية وتقارير تكتيكية وأمورا من هذا القبيل"، مشيرًا إلى أن مسؤولي البنتاغون يجهلون حتى الآن عدد وماهية الوثائق التي سيتم نشرها.
وحض لابان موقع ويكيليكس على إعادة الوثائق إلى الجيش الأميركي، الذي اعتبر بحسب المتحدث أن لا حاجة لنشرها بالنيابة عنه. وأضاف "موقفنا هو أن نشر الوثائق لا يساعد، بل إعادتها إلى أصحاب الحقوق فيها". وتابع "لا نعتقد بأن ويكيليكس أو سواه لديه الخبرة اللازمة. الأمر ليس ببساطة سحب أسماء. هناك أمور أخرى ووثائق ليست بأسماء، ويمكن أن تلحق ضررًا".
وفي الوثائق حول العراق، من المتوقع أن يتعاون موقع ويكيليكس مع المؤسسات الصحافية نفسها التي تعاون معها في نشره الوثائق عن حرب أفغانستان، أي نيويورك تايمز الأميركية والغارديان البريطانية وديـر شبيغل الألمانية، وأشارت مجلة نيوزويك إلى أن هؤلاء الشركاء سينشرون الوثائق في وقت واحد.
وأثار نشر الوثائق في تموز/يوليو استياء الحكومة الأميركية، إذ حذر رئيس الاستخبارات الأميركية جيمس كلابر والمدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية "سي اي ايه" مايكل هايدن من أن ذلك قد يؤدي إلى تقويض الجهود المبذولة بعد هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ لردم الهوة بين وكالات الاستخبارات المتنافسة.
واعتبرت الصعوبات في تبادل المعلومات الاستخباراتية مرارًا عائقًا أمام تعزيز الأنشطة التجسسية وتشديد القوانين منذ هجمات ١١ أيلول/سبتمبر. وفي خطاب له الشهر الجاري، أشار كلابر إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان "قلقًا" للغاية بسبب "النزف" المستمر في المعلومات الاستخباراتية الحساسة التي يسربها مسؤولون حكوميون.
فيما أكد وزير الدفاع الأمريكي، روبرت غيتس، أن الوثائق العسكرية السرية عن حرب أفغانستان التي نشرها موقع "ويكي ليكس" لم تكشف عن أي مصادر استخباراتية حساسة أو الأساليب المطبقة لكن هناك مخاوف من انتقام طالبان ضد أفغان كشفت هوياتهم، لافتاً إلى أن البنتاغون يستعد للمزيد من الوثائق قد ينشرها الموقع الإلكتروني الذي تعرض لانتقادات حادة.
وجاء تقييم غيتس إلى لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي في خطاب مؤرخ في ١٦ أغسطس/آب تحصلت CNN على نسخة منه، بعد قيام البنتاغون بمراجعة شاملة لأكثر من ٧٠ ألف وثيقة نشرها "ويكي ليكس" المثير للجدل في يوليو/تموز الفائت.
وقال وزير الدفاع الأمريكي إن معظم المعلومات المنشورة تتعلق بـ "عمليات عسكرية تكتيكية"، مضيفاً: "مراجعتنا، وحتى اللحظة، لم تكشف عن تعرض المصادر الاستخباراتية الحساسة أو الأساليب للخطر جراء الكشف."
وأوضح أن الوثائق المنشورة تحتوي

بهدف التحضير لعملية النشر المرتقبة للمعلومات الاستخبارية الحساسة عن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق، شكل مسؤولون فريق عمل مؤلفاً من ١٢٠ شخصًا قبل أسابيع للبحث في قواعد البيانات الأميركية و"تحديد الآثار الممكنة" لذلك، بحسب الكولونيل ديفيد لابان المتحدث باسم البنتاغون

أسماء بعض الأفغان المتعاونين ، الذين قد يواجهون ردة فعل انتقامية من جانب طالبان، وكان غيتس قد صرح، في وقت سابق، أن الولايات المتحدة لديها "التزام أخلاقي" بحماية أرواح كل الذين قد يتعرضون للخطر جراء ورود أسمائهم في الملفات المسربة.
وأضاف " تقييمنا لهذه المخاطر كمصدر محتمل للتسبب في أذى أو ضرر جسيم لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة وندرس خيارات التخفيف.. نعمل عن كثب مع حلفائنا لتحديد ما هي المخاطر التي قد يتعرض لها شركاؤنا في المهمة كنتيجة لهذا الكشف."
وتوقع غيتس نشر الموقع الإلكتروني للمزيد من الوثائق المتعلقة بالحرب في أفغانستان قائلاً إن البنتاغون استعد ذلك.
ويذكر أن وزارة الدفاع شكلت فريقاً من أكثر من ١٠٠ فرد معظمهم من محللي الاستخبارات من كافة أفرع البنتاغون ومكتب التحقيقات الفيدرالية "اف بي أي" لمراجعة الوثائق المنشورة.
ويعكف "ويكي ليكس" على مراجعة نحو ١٥ ألف وثيقة جديدة عن حرب أفغانستان نظراً لاحتوائها على أسماء ومعلومات حساسة، ورغم تعهد مؤسس الموقع، جوليان آسانغ، نشر المزيد منها بعد التنقيح، إلا أن هناك تساؤلات حيال إقدامه على ذلك بعد الانتقادات اللاذعة التي تعرض لها.
ويعكف "ويكي ليكس" على مراجعة نحو ١٥ ألف وثيقة جديدة عن حرب أفغانستان نظراً لاحتوائها على أسماء ومعلومات حساسة، ورغم تعهد مؤسس الموقع، جوليان آسانغ، نشر المزيد منها بعد التنقيح، إلا أن هناك تساؤلات حيال إقدامه على ذلك بعد الانتقادات اللاذعة التي تعرض لها
ولم يكشف ويكيليكس عن مصدر الوثائق التي نشرها حتى اليوم، إلا أن شكوكًا حامت حول برادلي مانينغ المحلل في شؤون الاستخبارات العسكرية الأميركية الموضوع رهن الاعتقال العسكري. واعتقل مانينغ في أيار/مايو بعد نشر ويكيليكس تسجيلاً مصورًا عن هجوم شنته مروحية عسكرية أميركية من طراز أباتشي، وأدى إلى مقتل مدنيين، ودين في حينها بنقل معلومات دفاعية إلى مصدر غير مرخص.
ويواجه موقع ويكيليكس، الذي تم تأسيسه العام ٢٠٠٦، مشاكل داخلية وسط انتقادات تتناول الضرر الذي ألحقه نشر الموقع لوثائق سرية على الأمن القومي الأميركي، فضلاً عن تحقيق قضائي لا يزال متواصلاً بشأن اتهام مؤسس ويكيليكس جوليان أسانج بانتهاكات جنسية. كما يعاني الموقع مشاكل مالية.
وأبلغ أسانج صحيفة الغارديان أن الشركة البريطانية "ماني بوكرز" المتخصصة في عمليات الدفع عبر الانترنت، والتي يستخدمها الموقع لجمع التبرعات، أقفلت الحساب العائد لويكيليكس في آب/أغسطس، بعدما وضعت حكومتا الولايات المتحدة وأستراليا الموقع على اللائحة السوداء في الأيام التي تلت نشر الوثائق المتعلقة بحرب افغانستان. وخضع الموقع "لصيانة مبرمجة" منذ ٢٩ أيلول/سبتمبر، إلا أنه وعد "بالعودة إلى الشبكة في أسرع وقت ممكن.

لااحد يستطيع الوقوف بوجه عصر المعلومات

ويرى محللون ان القضية تكشف التحديات التي يمثلها عصر النظام الرقمي على الامن من خلال جعله ممكنا عرض معطيات هائلة بمجرد كبسة على فأرة جهاز الكمبيوتر.ولفت جيمس لويس خبير المعلوماتية في مركز الدراسات الستراتيجية والدولية الى ان «تسهيل تقاسم المعلومات ومن ثم الثقة بالناس ليعملوا بشكل افضل، امر لا ينجح».ولم يكشف ويكيليكس مصدر الوثائق التي نشرت، لكن الشكوك تحوم حول برادلي مانينغ محلل المعلومات الاستخباراتية في سلاح البر المعتقل حاليا في سجن عسكري اميركي في الكويت.ويشتبه في ان مانينغ الذي اوقف في ايار نقل الى ويكيليكس شريط فيديو يصور غارة قامت بها مروحية للجيش الاميركي ما تسبب في ٢٠٠٧ بمقتل موظفين في وكالة رويترز واشخاص اخرين في بغداد. وقال البنتاغون في حزيران انه يحقق بشأن احتمال قيام برادلي مانينغ بنقل اشرطة فيديو و٢٦٠ الف برقية دبلوماسية سرية.

تقاسم المعلومات

واشار هايدن الى ان مانينغ كان في مركز متدن نسبيا في الهرمية العسكرية واذا تبين انه هو فعلا الذي نقل هذه المعلومات فذلك يبرز خطر تقاسم المعلومات على نطاق واسع. واعتبر الذي قاد في السابق

ابدت وزارة الدفاع الأميركية استعدادها لدرس العواقب المحتملة لنشر حوالي ٤٠٠ ألف وثيقة سرية تتعلق بالحرب في العراق ومن المتوقع أن يتجاوز تأثير نشر هذا العدد الهائل من الوثائق، ربما في الأيام الاولى من النشر، مثل ذلك الذي تسبب به نشر الموقع في تموز/يوليو ٧٧ ألف وثيقة أميركية سرية

وكالة الامن الوطني، اجهزة التنصت الاميركية الضخمة، قبل ان يتقاعد في ٢٠٠٩، «ان ذلك يجب ان يشكل تحذيرا للجميع»، وتوقع ان «يكون رد الفعل على هذه القضية رفض الشفافية» من جانب اوساط الاستخبارات.وهو يرى ان الوكالات تحتاج فعلا إلى العمل بشكل وثيق مع اخصائيين في التكنولوجيات الجديدة في شركات خاصة بغية تعزيز الادوات الداخلية التي تسمح بتقاسم المعلومات. لذلك يمكن برمجة اجهزة الكمبيوتر لتنطفئ اتوماتيكيا عندما يتم تحميلها بكميات كبيرة من المعطيات، او تجهيزها بنظام يسمح بتسجيل كل ما يطبع على لوحة المفاتيح.

ايد ملطخة بالدماء

ميليسا هاثواي المسؤولة السابقة عن المعلوماتية في الحكومة التي انتقلت الى القطاع الخاص في ٢٠٠٩ اكدت انها على يقين من ان الناس ستتمهل قبل الكبس على زر الارسال. انهم سيفكرون مرتين» بالأمر.من جهته، أعلن رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الاميركية الأميرال مايك مولن ان جوليان اسانج، مؤسس موقع ويكيليكس الذي نشر اكثر من ٩٠ الف وثيقة عسكرية اميركية سرية عن الحرب في افغانستان، «قد تكون يداه ملطختين بدماء جنود شبان او عائلات افغانية، في وقت يزعم وجود منافع كبرى لمبادرته في الكشف عن الفساد في الشركات وفي اوساط الادارة». وفيما تحدثت الوثائق عن علاقة الاستخبارات الباكستانية بحركة طالبان الافغانية، اقرّ مولن باستمرار وجودها، «لكن إسلام آباد تناهض المتمردين». وأكد وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس، في اعقاب مشاركته في اجتماع عقده الرئيس باراك اوباما مع فريقه للامن القومي في البيت الابيض لمناقشة مسألة ويكيليكس، ان التسريبات غير المسبوقة قد تتسبب في عواقب وخيمة في ميدان المعركة، وتضر بثقة الحلفاء في الولايات المتحدة.وقال:»من أكبر بواعث القلق عدم ثقة الافغان وبقية الحلفاء في ان الولايات المتحدة تحافظ على اسرارهم، وهو امر بالغ الاهمية، لذا يجب ان نجري عملية اصلاح كبيرة، بينها استخدام حلول تقنية لتشديد الأمن في شبكات المعلومات العسكرية السرية، علماً ان مسؤولاً عسكرياً اشار الى ان الحلول تشمل ابطال بعض وظائف اجهزة الكومبيوتر المستخدمة في تنزيل بيانات على قطع محمولة مثل الاسطوانات المدمجة او الذاكرة الوميضية.وأوضح ان التحقيق في التسريبات سيذهب الى حيث يجب ان يذهب، في وقت يتركز حالياً على برادلي مانينغ، الضابط المتخصص في الجيش الذي زود ويكيليكس في ايار الماضي شريط فيديو عن غارة جوية شنتها مروحية في العراق عام ٢٠٠٧ وأسفرت عن مقتل ١٢ شخصاً.

ماذا عن موقع ويكيليكس؟

أثارت آخر حلقة من المسلسل الطويل لتسريبات ويكيليكس هذه، والتي أكسبته سمعة نشر معلومات سرية وحساسة تتعلق بحكومات ومنظمات وهيئات مرموقة، حفيظة البيت الأبيض وانتقاداته نظرا لما تم الكشف عنه من تفاصيل حوادث قتل لمدنيين.
في شهر أبريل/ نيسان من العام الجاري، نشر ويكيليكس على موقعه على الشبكة العنكبوتية شريط فيديو يظهر هجوما نفذته طائرة هليكوبتر أمريكية من نوع أباتشي على مجموعة من العراقيين في أحد أحياء بغداد عام ٢٠٠٧، ما أدى إلى مقتل ١٢ شخصا، من بينهم صحفيان يعملان لصالح وكالة رويترز للأنباء.
وفي شهر تشرين الأول من العام الماضي، نشر الموقع أيضا قائمة بأسماء وعناوين أشخاص قال إنها تعود لأعضاء في الحزب القومي البريطاني المتطرف «بي إن بي» (BNP) الذي وصف تلك الخطوة بأنها «عملية تزوير خبيثة».
وخلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام ٢٠٠٨، نشر الموقع أيضا لقطات تظهر البريد الإلكتروني ودفتر العناوين والصور الخاصة بالمرشحة الجمهورية لمنصب نائب الرئيس، سارة بيلين.وكان موقع ويكيليكس قد أثار جدلا واسعا عندما تم إنشاؤه في شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٦، ولا تزال الآراء منذ ذلك الحين منقسمة حياله بين مؤيد ومعارض لما يقوم بنشره. ففي الوقت الذي يشيد البعض به «كمثال على الصحافة الاستقصائية»، يعتبره البعض الآخر «خطرا داهما بحد ذاته».
وقد نشر موقع ويكيليكس أيضا رسائل بيجر (رسائل إشعار) يُزعم أنها كانت قد أرسلت أثناء تنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول من عام ٢٠٠١ على نيويورك وواشنطن، وجاءت تحت اسم «رسائل ٩/١١».وتعليقا على آلية وتقنية نشر الوثائق على الموقع، قال أسانج في مقابلة مع بي بي سي في شهر شباط الماضي: «نحن نستخدم تقنيات تشفير وتقنيات قانونية من أجل حماية مصادرنا.»ويقول الموقع أيضا إنه يقبل تلقي «مواد ووثائق سرية، أو مواد تكون خاضعة للرقابة، أو لقيود هي على قدر من الأهمية السياسية، أو الدبلوماسية، أو الأخلاقية.» لكنه في الوقت ذاته لا يقبل الموقع المواد والوثائق التي تقوم على «الشائعات والأقاويل والآراء، أو أي نوع من البلاغات والتحقيقات الأولية، أو المواد التي باتت معروفة ومتاحة للعامة». وحول ذلك يقول أسانج: «نحن متخصصون بالسماح للمخبرين وللصحفيين الذين يخضعون للرقابة بإيصال موادهم إلى العامة». ويُدار موقع ويكيليكس من قبل منظمة معروفة باسم «صنشاين برس»، وهي تزعم أنها «ممولة من قبل نشطاء في مجال حقوق الإنسان ومن قبل صحفيين متخصصين في مجال التحقيقات الصحفية، بالإضافة إلى خبراء تكنولوجيا وأفراد من العامة.» لكن مواقع مختلفة موازية لموقع ويكيليكس، يجري تحميلها على خوادم مختلفة حول العالم، واصلت عملها وكأن شيئا لم يكن، وذلك قبل أن يتم نقض الحكم المذكور في وقت لاحق. ولأكثر من ذلك، فقد كشف أسانج لهيئة الاذاعة البريطانية شباط الماضي إن الموقع قد شهد مؤخرا «نموا هائلا، إذ تلقى كمية غير عادية من المواد والوثائق». وأضاف بقوله: «إن الأمر يتخطى قدرتنا على إطلاع العامة عليها في الوقت الراهن».